وأضافت الدكتورة المسند في كلمتها في يوم التخريج مخاطبة الخريجات: انكن تخرجن اليوم إلى مشهد تختلف ملامحه عما كان عليه حين التحقتن بالدراسة الجامعية قبل سنوات قليلة، فقد عصفت بالعالم أجمع ومنطقتنا رياح النزاعات السياسية والاقتتال والأزمات الاقتصادية، ومع اننا ننعم بالأمن والاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي؛ فان واقع العولمة وارتباط الشعوب والمناطق ببعضها البعض اقتصادياً واجتماعياً يجعلان من الصعوبة أن ننعزل عن هذه التغيرات أو عن عواقبها. وكل هذا يعني، أنكن ستخرجن إلى خيارات وتحديات قد تختلف عما كنتن تتوقعنه في بداية المشوار الدراسي.

وقالت رئيس الجامعة إن جامعة قطر حرصت على أن تواكب التوجهات الأكاديمية عالمياً، والمعايير لقياس الجودة في التعليم، وذلك عن طريق برامج نوعية، حصل التصيب الأكبر منها على الاعتماد الأكاديمي من جهات عالمية، وذلك في إشارة إلى أن ما تلقينّ من تعليم شمل القاعدة المعرفية وحزمة المهارات التي تلزمكن بالمنافسة في سوق العمل، أو في الالتحاق بالدراسات العليا، وفي الانخراط بالعملية التنموية الطموحة التي تعيشها البلاد.

وقالت إن الدراسة بجامعة قطر قد هيأت الخريجات للتفكير النقدي والتحليل والاتصال والتجاوب الفعّال مع المتغيرات، بما يمكّنهن من الاستمرار في التعليم مدى الحياة، وهذا هو جوهر برنامج المتطلبات العامة في الجامعة الذي يشكّل مع البرامج المتخصصة تعليماً شمولياً تتعامل فيها المعارف مع المهارات. وتدخل الجامعة الآن مرحلة جديدة من مراحل تطورها، وذلك مع تاسيس كلية الطب الوطنية بمبادرة حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى، في دلالة على وضوح رؤيته للاحتياجات المستقبلية لهذا المجتمع المتنامي. وستُشكل كلية الطب مع برامج العلوم الصحية وكلية الصيدلة نواة للتعليم الطبي والصحي المتكامل، ونموذجاً للعمل في فريق متعدد التخصصات، ففكرة التعليم المنفرد والعمل المنفرد اصبحت لا تفي بالاحتياجات المعقدة في شتى المجالات. وتحدثت رئيس الجامعة عن أهمية خدمة سوق العمل القطري مؤكدة في هذا الصدد ان سوق العمل أصبح أكثر تنافسية من أي وقت مضى، وذلك انعكاساً لعدة عوامل ليس أقلها الأزمات الاقتصادية التي عصفت بعدة مناطق بالعالم، والوقع السريع للتطورات التكنولوجية التي سرعان ما تحلّ مكان أنظمة العمل المعمول بها تقليدياً، حيث أصبح الابتكار عنواناً ضرورياً للنجاح والتقدم.

ويُسعدُني أن أرى أمثلة كثيرة من بين طلاب وطالبات جامعة قطر على التميز والإبداع، كفريق طلاب الهندسة الميكانيكية والكهربائية الذي فاز مؤخراً بجولة قطر لكأس مايكروسوفت 2015 عن فئة الابتكار، فريق طالبات دائرة العمارة والتخطيط العمراني اللاتي وصلن ضمن الفرق الخمسة المتأهلة للنهائيات في مسابقة Shell Ideas 360 العالمية، وهناك أمثلة كثيرة في كافة الكليات على الإبداعات الأدبية والعلمية لطلابنا وطالباتنا، وهذه إمكانات ثرية هائلة تستحق أن نستثمر فيها ونزودها بما يلزم من بيئة تحفزها لاستمرار الابتكار.

◄ تكافؤ الفرص

وقالت الدكتورة المسند مستذكرة ما تنعم به الدولة من أمن واستقرار لقد انعم الله علينا بان نعيش في وطن يحترم حقوق وامكانات المرأة، ولا يميّز ضدها في فرص التعليم والعمل، بل يشجعها ويوفّر لها الفرص والدعم لذلك، وتعمل الدولة ضمن خطتها الاستراتيجية الوطنية 2011 — 2016 على وضع الخطط والبرامج لرفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل، ومساعدتها على تحقيق التوازن المطلوب بين المسؤوليات الأسرية التي هي أساس مجتمعنا ونواته، وبين فرص التطور المهني والاقتصادي، والمساهمة الفاعلة في عملية التنمية. وهناك أمثلة جميلة جداً على مشاريع ريادية ومبادرات يقمن عليها شابات الوطن ونساؤه تستحق الدعم والتشجيع، ليس فقط من الجهات الرسمية، ولكن منا أيضاً كمجتمع.

وفي ختام كلمتها شكرت الدكتورة المسند كل من ساهم في تحقيق الحلم وجعل هذا الانجاز ممكناً.

◄ فرحة التخرج

وفي كلمتها باسم خريجات دفعة 2015 قالت الخريجة إيمان صالح الشمري: «في هذا اليوم البهيج، تنتابُ كل منّا مشاعرُ خلّاقة تجعلنا نتخيل زي التخرج كالرداء المذهب والمزخرف بالآداب والعلوم، فنشعر بالسرور والفخر والاعتزاز وأضافت قائلة « الأيام والأوقات التي عشنها بين زوايا الجامعة وأروقتها.. كانت نعمةً وفرصة لنا لأن نتطور.. ولأننا اصبحنا افضل. فنحن مدينات بالشكر الجزيل.. والامتنان العميق.. والتقدير الوفير.. لعائلاتنا».

وتحدثت عن دور أسرتها في نجاحها ونجاح زميلاتها في مرحلة الجامعة ودعت لهم بما يستحقونه من دعاء، كما قدمت التحية والتقدير للأساتذة ومنتسبي الجامعة لما قدموه لها ولزميلاتها من خدمات.

وقالت مخاطبة راعية الحفل والجمهور: « اليوم نعاهد انفسنا ان نعمل بقدر ما علمنا ونبذل كل ما في طاقتنا ونسال ابعد من اجوبتنا لنرسم خريطة المستقبل الأفضل

كما رسمنا قبل سنوات مشهد تخرجنا هذا في احلامنا والذي غدا واقعا اليوم وسنعمل وسنعمل. بفرجار المهندس وقلم الاديب وفضول الباحث ودقة المخطط وفطنة العالم واستراتيجية الإداري وأقراص الأمل من الصيدلاني وملاحظات الباحث الاجتماعي وتربية المربي وضوابط الشرعي. تجربة كل منّا كانت فريدة في الجامعة، ولأنها كانت مميزة فهي ثمينة بالنسبة لنا.. ولأنها كما الحياة بدت سريعة.. فالوقوف الذي ينتظرنا في زحام الحياة سيكون أسرع.

أما عريفة الحفل الخريجة حصة يوسف عبيدان فقد اكدت في كلمتها أن العلم هو الذي يبني نهضة الأمة ويخلد أمجادها، وبه تعلو الأمم حتى تبلغ ذرا المجد والعز، وجعل الإسلام العلم فريضة دينية ومطلباً شرعياً.

وقالت إن لجامعة قطر رحلة طويلة بدأت منذ سنين،

حيث قد قطعت جامعة قطر أشواطا ومراحل عديدة في تطورها في شتى المجالات مما جعلها تتبوّأ هذه المكانة المرموقة، فهي صرح علمي ثقافي وطني يثير الاعتزاز لكل من انتسب اليه وتخرج فيها.. فهيا نتابع معاً عبر هذا الفيلم جزءاً من تاريخ جامعتنا ورؤيتها للمستقبل.